تحت التراب خلائق ما كلهم قتلا المرض

النصف مات بجهله والنصف ماتوا بالغرض ص 51

شجاعاً كنت في يوم عصيب توفيها المحبة والدفاعا

ومن صحب الحياة بغير عقل تورط في حوادثها اندفاعاً

أعد بالعلم سؤددها فإني وجدت العصر علماً واختراعا ص 66

أَقدِم فَلَيسَ عَلى الإِقدامِ مُمتَنِعُ وَاِصنَع بِهِ المَجدَ فَهوَ البارِعُ الصَنَعُ ص 67

ما لِلشَبابِ وَلِلماضي تَمُرُّ بِهِم فيهِ عَلى الجِيَفِ الأَحزابُ وَالشِيَعُ ص 69

إِنَّ الشَبابَ غَدٌ فَليَهدِهِم لِغَدٍ وَلِلمَسالِكِ فيهِ الناصِحُ الوَرِعُ ص 69

لا يَمنَعَنَّكُمُ بِرُّ الأُبُوَّةِ أَن يَكونَ صُنعُكُمُ غَيرَ الَّذي صَنَعوا

لا يُعجِبَنَّكُمُ الجاهُ الَّذي بَلَغوا مِنَ الوِلايَةِ وَالمالُ الَّذي جَمَعوا

وَأَجمِلوا الصَبرَ في جِدٍّ وَفي عَمَلٍ فَالصَبرُ يَنفَعُ ما لا يَنفَعُ الجَزَعُ

وَكُلُّ بُنيانِ قَومٍ لا يَقومُ عَلى دَعائِمَ العَصرِ مِن رُكنَيهِ مُنصَدِعُ

شَريفُ مَكَّةَ حُرٌّ في مَمالِكِهِ فَهَل تُرى القَومُ بِالحُرِيَّةِ اِنتَفَعواص 70

وَما البُطولَةُ إِلّا النَفسُ تَدفَعُها فيما يُبَلِغُها حَمداً فَتَندَفِعُ

وَلا يُبالي لَها أَهلٌ إِذا وَصَلوا طاحوا عَلى جَنَباتِ الحَمدِ أَم رَجَعوا

مَن ضاقَ بِالدُنيا فَلَيسَ حَكيمَها إِنَّ الحَكيمَ بِها رَحيبُ الباعِ ص 84

كَم غارَةٍ شَنّوا عَلَيكَ دَفَعتَها تَصِلُ الجُهودَ فَكُنَّ خَيرَ دِفاعِ ص 85

وَالجُهدُ موتٍ في الحَياةِ ثِمارَهُ وَالجُهدُ بَعدَ المَوتِ غَيرُ مُضاعِ ص 68

فَإِذا مَضى الجيلُ المِراضُ صُدورُهُ وَأَتى السَليمُ جَوانِبَ الأَضلاعِ 86

وَلَو آبَت ثَواكِلُ كُلِّ قَرنٍ وَجَدنَ الشَمسَ لَم تَثكَل شُعاعا

وَلَكِن تُضرَبَ الأَمثالُ رُشداً وَمِنهاجاً لِمَن شاءَ اِتِّباعا

وَرُبَّ حَديثِ خَيرٍ هاجَ خَيراً وَذِكرِ شَجاعَةٍ بَعثَ الشُجاعا

صَبَرتَ عَلى الحَوادِثِ حينَ جَلَّت وَحينَ الصَبرُ لَم يَكُ مُستَطاعا

وَإِنَّ النَفسَ تَهدَءُ بَعدَ حينٍ إِذا لَم تَلقَ بِالجَزعِ اِنتِفاعا

غَداً فَصلُ الخِطابِ فَمَن بَشيري بِأَنَّ الحَقَّ قَد غَلَبَ الطِماعا

سَلوا أَهلَ الكِنانَةِ هَل تَداعَوا فَإِنَّ الخَصمَ بَعدَ غَدٍ تَداعى

وَما سَعدٌ بِمُتَّجِرٍ إِذاما تَعَرَّضَتِ الحُقوقُ شَرى وَباعا

وَلَكِن تَحتَمي الآمالُ فيهِ وَتَدَّرِعُ الحُقوقُ بِهِ اِدِّراعا

إِذا نَظَرَت قُلوبُكُمُ إِلَيهِ عَلا لِلحادِثاتِ وَطالَ باعا ص 92

فيهِ مِن هِمَّةِ الشَبابِ وَلَكِن لَيسَ فيهِ جِماحُهُ وَاِندِفاعُه

سَيِّدُ المُنشِئينَ حَثَّ المَطايا وَمَضى في غُبارِهِ أَتباعُه ص 95

أُسِّسَت نَهضَةُ البِناءِ بِقَومٍ وَبِقَومٍ سَما وَطالَ اِرتِفاعُه

وَالَّذي تَحرِصُ النُفوسُ عَلَيهِ عالَمٌ باطِلٌ قَليلٌ مَتاعُه ص 96

إن الوفاء سياج أخلاق الفتى من حازه حاز المحامد أجمعا

كم من لبيب كان يرجى نفعه لكن أبى عدم الوفى أن ينفعا ص 97

مِن كُلِّ غاوٍ في طَوِيَّةِ راشِدٍ عاصي الظَواهِرِ في سَريرَةِ طَيِّعِ

عَلِموا فَضاقَ بِهِم وَشَقَّ طَريقُهُم وَالجاهِلونَ عَلى الطَريقِ المَهيَعِ

واعلم فقدماً للممالك فتحت بالعلم أبواب السعادة أجمع

وانظر بعين في الأمور جلية لا تثبت الأشياء عين تدمع

116

وصن اليدين عن الدماء فإنها في البغي أوخم ما يكون المرتع

لا تذكرن الحرب أو أهوالها إلا بقلب خاشع يتوجع

تلك العوان على الشديد شديدة أين السيوف لمثها والأدرع

أبوا في محنة الأخلاق إلا لياذاً في العقيدة وامتناعاً

أووا شيباً وشباناً إليهم تخالهم الصحابة والتباعا

إذا أسد الشرى شبعت فعفت رأيت شبابهم عفوا جياعاً

فتى لم يعط مقوده زماناً شرى الأحرار بالدنيا وباعا

عظيم في الخصومة ما تجنى ولا ركب السباب ولا القذاعا

تمرس في النضال فلست تدري أأقلاماً تناول أم نباعا

وما من أمس للأقوام بد وإن ظنوا عن الماضي انقطعا

قافية الفاء

حَمَدنا بَلاءَكُمُ في النِضالِ وَأَمسُ حَمَدنا بَلاءَ السَلَف

وَمَن نَسِيَ الفَضلَ لِلسابِقينَ فَما عَرَفَ الفَضلَ فيما عَرَف

وَلا بُدَّ لِلغَرسِ مِن نَقلِهِ إِلى مَن تَعَهَّدَ أَو مَن قَطَف

ص 144

قافية القاف

وإذا دعتك لحاجة آمالها فجوابها من عزمك التصديق ص 167

قل لل..... يصب من أحداثه أو لا يصب فما بنا إشفاق

لا بد من يوم تميد لهوله شم الجبال وتظلم الآفاق

فهناك إما طالت الأعناق ما طالت وإما زالت الأعناق ص 170

دينُ الأَوائِلِ فيكَ دينُ مُروءَةٍ ..... ص 178

دانوا بِبَحرٍ بِالمَكارِمِ زاخِرٍ عَذبِ المَشارِعِ مَدُّهُ لا يُلحَقُ ص 178

مُتَقَيِّدٌ بِعُهودِهِ وَوُعودِهِ يَجري عَلى سَنَنِ الوَفاءِ وَيَصدُقُ

الرافِعونَ إِلى الضُحى آباءَهُم فَالشَمسُ أَصلُهُمُ الوَضيءُ المُعرِقُ

وَتَبَيَّنوا مَعنى الوُجودِ فَلَم يَرَوا دونَ الخُلودِ سَعادَةً تَتَحَقَّقُ ص 180

مَوفورَةٌ تَحتَ الثَرى أَزوادُهُم رَحبٌ بِهِم بَينَ الكُهوفِ المُطبِقُ ص 181.

يا لَيتَ شِعري هَل أَضاعوا العَهدَ أَم حَذِروا مِنَ الدُنيا عَلَيهِ وَأَشفَقوا

قَومٌ وَقارُ الدينِ في أَخلاقِهِم وَالشَعبُ ما يعتادُ أَو يَتَخَلَّقُ

وَاِستَحجَبوا الكُهّانَ هَذا مُبلِغٌ ما يَهتِفونَ بِهِ وَذاكَ مُصَدِّقُ

لا يُسأَلونَ إِذا جَرَت أَلفاظُهُم مِن أَينَ لِلحَجَرِ اللِسانُ الأَذلَقُ ص 187

وَاِستَحدَثَت ديناً فَكانَ فَضائِلاً وَبِناءِ أَخلاقٍ يَطولُ وَيَشهَقُ

وَاِستَحدَثَوا أمراً فَكانَ فَضائِلاً وَبِناءِ أَخلاقٍ يَطولُ وَيَشهَقُ

يَدعو إِلى بِرٍّ وَيَرفَعُ صالِحاً وَيَعافُ ما هُوَ لِلمُروءَةِ مُخلِقُ

ص 189

تُطوى البِلادُ لَهُم وَيُنجِدُ جَيشُهُم جَيشٌ مِنَ الأَخلاقِ غازٍ مورِقُ

في الحَقِّ سُلَّ وَفيهِ أُغمِدَ سَيفُهُم سَيفُ الكَريمِ مِنَ الجَهالَةِ يَفرَقُ

وَالفَتحُ بَغيٌ لا يُهَوِّنُ وَقعَهُ إِلّا العَفيفُ حُسامُهُ المُتَرَفِّقُ ص 191

إِذا رُمنَ السَلامَةَ مِن طَريقٍ أَتَت مِن دونِهِ لِلمَوتِ طُرقُ

بِلَيلٍ لِلقَذائِفِ وَالمَنايا وَراءَ سَمائِهِ خَطفٌ وَصَعقُ

إِذا عَصَفَ الحَديدُ اِحمَرَّ أُفقٌ عَلى جَنَباتِهِ وَاِسوَدَّ أُفقُ ص 197

إِذا ماجاءَهُ طُلّابُ حَقٍّ يَقولُ عِصابَةٌ خَرَجوا وَشَقّوا

دَمُ الثُوّارِ تَعرِفُهُ فَرَنسا وَتَعلَمُ أَنَّهُ نورٌ وَحَقُّ

بِلادٌ ماتَ فِتيَتُها لِتَحيا وَزالوا دونَ قَومِهِمُ لِيَبقوا

وَحُرِّرَتِ الشُعوبُ عَلى قَناها فَكَيفَ عَلى قَناها تُستَرَقُّ

بَني سورِيَّةَ اِطَّرِحوا الأَماني وَأَلقوا عَنكُمُ الأَحلامَ أَلقوا

فَمِن خِدَعِ السِياسَةِ أَن تُغَرّوا بِأَلقابِ الإِمارَةِ وَهيَ رِقُّ

نَصَحتُ وَنَحنُ مُختَلِفونَ داراً وَلَكِن كُلُّنا في الهَمِّ شَرقُ

وَيَجمَعُنا إِذا اِختَلَفَت بِلادٌ بَيانٌ غَيرُ مُختَلِفٍ وَنُطقُ

وَلا يَبني المَمالِكَ كَالضَحايا وَلا يُدني الحُقوقَ وَلا يُحِقُّ

فَفي القَتلى لِأَجيالٍ حَياةٌ وَفي الأَسرى فِدىً لَهُمو وَعِتقُ

وَلِلحُرِّيَّةِ الحَمراءِ بابٌ بِكُلِّ يَدٍ مُضَرَّجَةٍ يُدَقُّ

نَصَرتُم يَومَ مِحنَتِهِ أَخاكُم وَكُلُّ أَخٍ بِنَصرِ أَخيهِ حَقُّ

ص 200

ما كانَ أَكثَرَهُ عَلى أُلّافِها وَأَقَلَّهُ في طاعَةِ الخَلّاقِ

لا عيدَ لي حَتّى أَراكَ بِأُمَّةٍ شَمّاءَ راوِيَةٍ مِنَ الأَخلاقِ

ذَهَبَ الكِرامُ الجامِعونَ لِأَمرِهِم وَبَقيتُ في خَلَفٍ بِغَيرِ خَلاقِ

أَيَظَلُّ بَعضُهُمُ لِبَعضٍ خاذِلاً وَيُقالُ شَعبٌ في الحَضارَةِ راقي

وَإِذا أَرادَ اللَهُ إِشقاءَ القُرى جَعَلَ الهُداةَ بِها دُعاةَ شِقاقِ 202

وَعِصابَةٍ بِالخَيرِ أُلِّفَ شَملُهُم وَالخَيرُ أَفضَلُ عُصبَةً وَرِفاقا

جَعَلوا التَعاوُنَ وَالبِنايَةَ هَمَّهُم وَاِستَنهَضوا الآدابَ وَالأَخلاقا

وَلَقَد يُداوونَ الجِراحَ بِبِرِّهِم وَيُقاتِلونَ البُؤسَ وَالإِملاقا

يَسمونَ بِالأَدَبِ الجَديدِ وَتارَةً يَبنونَ لِلأَدَبِ القَديمِ رِواقا

بَعَثَ اِهتِمامَهُمو وَهاجَ حَنانَهُم زَمَنٌ يُثيرُ العَطفَ وَالإِشفاقا 212

عَرَضَ القُعودُ فَكانَ دونَ نُبوغِهِ قَيداً وَدونَ خُطى الشَبابِ وِثاقا

213

وإذا كنت ذا مضاء جريئاً فاجعل الحزم للمضاء ملاكا ص 233

بَيروتُ ماتَ الأُسدُ حَتفَ أُنوفِهِم لَم يُشهِروا سَيفاً وَلَم يَحموكِ

كُلُّ يَصيدُ اللَيثَ وَهوَ مُقَيَّدٌ وَيَعِزُّ صَيدَ الضَيغَمِ المَفكوكِ

تَاللَهِ ما أَحدَثتِ شَرّاً أَو أَذىً حَتّى تُراعي أَو يُراعَ بَنوكِ

أَنتِ الَّتي يَحمي وَيَمنَعُ عِرضَها سَيفُ الشَريفِ وَخِنجَرُ الصُعلوكِ

وَالسابِقينَ إِلى المَفاخِرِ وَالعُلا بَلهُ المَكارِمَ وَالنَدى أَهلوكِ

سالَت دِماءٌ فيكِ حَولَ مَساجِدٍ وَكَنائِسٍ وَمَدارِسٍ وَبُنوكِ

ص 240

بِالواجِبِ اِلتَمَسَ الحُقوقَ وَخابَ مَن طَلَبَ الحُقوقَ بِواجِبٍ مَتروكِ

لَمّا نَفَرتِ إِلى القِتالِ جَماعَةً أَصلَوكِ نارَ تَلَصُّصٍ وَفُتوكِ

هَدَروا دِماءَ الأُسدِ في آجامِها وَالأُسدُ شارِعَةُ القَنا تَحميكِ

أَمعَنتُما في العِزِّ وَاِستَعصَمتُما هُوَ في السَحابِ وَأَنتِ في أَهليكِ

ص 243

حَلَفوا عَلى الميثاقِ لا طَعِموا الكَرى حَتّى تَذوقي النَصرَ هَل نَصَروكِ

زَعَموا الفَرَنسِيَّ المُحَجَّلَ صورَةً في حَلبَةِ الفُرسانِ مِن حاميكِ

النَسرُ سَلَّ السَيفَ يَبني نَفسَهُ وَفَتاكِ سَلَّ حُسامَهُ يَبنيكِ

وَالنَسرُ مَملوكٌ لِسُلطانِ الهَوى وَوَجَدتُ نَسرَكِ لَيسَ بِالمَملوكِ

رَدّوا الخَيالَ حَقيقَةً وَتَطَلَّعوا كَالحَقِّ حَصحَصَ مِن وَراءِ شُكوكِ

245

أَيُقالُ فِتيانُ الحِمى بِكِ قَصَّروا أَم ضَيَّعوا الحُرُماتِ أَم خانوكِ ص

246

وَهُمُ الخِفافُ إِلَيكِ كَالأَنصارِ إِذ قَلَّ النَصيرُ وَعَزَّ مَن يَفديكِ

المُشتَروكِ بِمالِهِم وَدِمائِهِم حينَ الشُيوخُ بِجُبَّةٍ باعوكِ

هَدَروا دِماءَ الذائِدينَ عَنِ الحِمى بِلِسانِ مُفتي النارِ لا مُفتيكِ ص

247

قُل لِلخِلافَةِ قَولَ باكٍ شَمسَها بِالأَمسِ لَمّا آذَنَت بِدُلوكِ

يا جَذوَةَ التَوحيدِ هَل لَكَ مُطفِئٌ وَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ مُذكيكِ

خَلَتِ القُرونُ وَأَنتِ حَربُ مَمالِكٍ لَم يَغفِ ضِدُّكِ أَي يَنَم شانيكِ

يَرميكِ بِالأُمَمِ الزَمانُ وَتارَةً بِالفَردِ وَاِستِبدادِهِ يَرميكِ

عودي إِلى ما كُنتِ في فَجرِ الهُدى عُمَرٌ يَسوسُكِ وَالعَتيقُ يَليكِ

إِنَّ الَّذينَ تَوارَثوكِ عَلى الهَوى بَعدَ اِبنِ هِندٍ طالَما كَذَبوكِ

لَم يَلبِسوا بُردَ النَبِيِّ وَإِنَّما لَبِسوا طُقوسَ الرومِ إِذ لَبِسوكِ

إِنّي أُعيذُكِ أَن تُرى جَبّارَةً كَالبابَوِيَّةِ في يَدَي رُدريكِ

أَو أَن تَزُفَّ لَكِ الوِراثَةُ فاسِقاً كَيَزيدَ أَو كَالحاكِمِ المَأفوكِ ص 248

لا فَرقَ بَينَ مُسَلَّطٍ مُتَتَوِّجٍ وَمُسَلَّطٍ في غَيرِ ثَوبِ مَليكِ ص 249

أَخَذَت لِواءَ الحَقِّ عَنكِ شُعوبُهُ وَمَشَت حَضارَتُهُ بِنورِ بَنيكِ

إِن لَم يَقوكِ بِكُلِّ نَفسٍ حُرَّةٍ فَاللَهُ جَلَّ جَلالُهُ واقيكِ ص 259

قافية اللام

حَقٌّ أَعَزَّ بِكَ المُهَيمِنُ نَصرَهُ وَالحَقُّ مَنصورٌ عَلى خُذّالِهِ ص ص 299

ما الذِئبُ مُجتَرِئاً عَلى لَيثِ الشَرى في الغابِ مُعتَدِياً عَلى أَشبالِهِ

القاتِلينَ عَدُوَّهَم في حِصنِهِ بِالرَأيِ وَالتَدبيرِ قَبلَ قِتالِهِ

المُعرِضينَ وَلَو بِساحَةِ يَلدِزٍ في الحَربِ عَن عِرضِ العَدُوِّ وَمالِهِ

وَالمَرءُ لَيسَ بِصادِقٍ في قَولِهِ حَتّى يُؤَيِّدَ قَولَهُ بِفِعالِهِ

وَالشَعبُ إِن رامَ الحَياةَ كَبيرَةً خاضَ الغِمارَ دَماً إِلى آمالِهِ

شُكرُ المَمالِكِ لِلسَخِيِّ بِروحِهِ لا لِلسَخِيِّ بِقيلِهِ أَو قالِهِ 302

جُبنٌ أَقَلَّ وَحَطَّ مِن قَدرَيهِما وَالمَرءُ إِن يَجبُن يَعِش مَرذولا ص 306

مَن سَبَّ دينَ مُحَمَّدٍ فَمُحَمَّدٌ مُتَمَكِّنٌ عَنّا الإِلَهُ رَسولا ص 311

شَهدُ الحَياةِ مَشوبَةً بِالرِقِّ مِثلُ الحَنظَلِ

وَالقَيدُ لَو كانَ الجُما نُ مُنَظَّماً لَم يُحمَلِ ص 321

دُنياكَ مِن عاداتِها أَلّا تَكونَ لِأَعزَلِ ص 322

إِنَّ الشَجاعَةَ في القُلوبِ كَثيرَةٌ وَوَجَدتُ شُجعانَ العُقولِ قَليلا ص 326

الجَهلُ لا تَحيا عَلَيهِ جَماعَةٌ كَيفَ الحَياةُ عَلى يَدَي عِزريلا ص 327

رَبّوا عَلى الإِنصافِ فِتيانَ الحِمى تَجِدوهُمُ كَهفَ الحُقوقِ كُهولا

رَبّوا عَلى الإيمان فِتيانَ الحِمى تَجِدوهُمُ كَهفَ الحُقوقِ كُهولا

فَهوَ الَّذي يَبني الطِباعَ قَويمَةً وَهوَ الَّذي يَبني النُفوسَ عُدولا

وَيُقيمُ مَنطِقَ كُلِّ أَعوَجِ مَنطِقٍ وَيُريهِ رَأياً في الأُمورِ أَصيلا

وَإِذا المُعَلِّمُ لَم يَكُن عَدلاً مَشى روحُ العَدالَةِ في الشَبابِ ضَئيلا

وَإِذا المُعَلِّمُ ساءَ لَحظَ بَصيرَةٍ جاءَت عَلى يَدِهِ البَصائِرُ حولا

وَإِذا أُصيبَ القَومُ في أَخلاقِهِم فَأَقِم عَلَيهِم مَأتَماً وَعَويلا

إِنّي لَأَعذُرُكُم وَأَحسَبُ عِبئَكُم مِن بَينِ أَعباءِ الرِجالِ ثَقيلا

وَجَدَ المُساعِدَ غَيرُكُم وَحُرِمتُمُ في مِصرَ عَونَ الأُمَّهاتِ جَليلا

قُل لِلشَبابِ اليَومَ بورِكَ غَرسُكُم دَنَتِ القُطوفُ وَذُلِّلَت تَذليلا

حَيّوا مِنَ الشُهَداءِ كُلَّ مُغَيَّبٍ وَضَعوا عَلى أَحجارِهِ إِكليلا

ما أَبعَدَ الغاياتِ إِلّا أَنَّني أَجِدُ الثَباتَ لَكُم بِهِنَّ كَفيلا

فَكِلوا إِلى اللَهِ النَجاحَ وَثابِروا فَاللَهُ خَيرٌ كافِلاً وَوَكيلا ص 330

بِالعِلمِ وَالمالِ يَبني الناسُ مُلكَهُمُ لمَ يُبنَ مُلكٌ عَلى جَهلٍ وَإِقلالِ

هاتوا الرِجالَ وَهاتوا المالَ وَاِحتَشِدوا رَأياً لِرَأيٍ وَمِثقالاً لِمِثقالِ

فَاِبنوا عَلى بَرَكاتِ اللَهِ وَاِغتَنِموا ما هَيَّأَ اللَهُ مِن حَظٍّ وَإِقبالِ ص 332

أُمَمَ الهِلالِ مَقالَةً مِن صادِقٍ وَالصِدقُ أَليَقُ بِالرِجالِ مَقالا

مُتَلَطِّفٍ في النُصحِ غَيرِ مُجادِلٍ وَالنُصحُ أَضيَعُ ما يَكونُ جِدالا

. مِن عادَةِ الإِسلامِ يَرفَعُ عامِلاً وَيُسَوِّدُ المِقدامَ وَالفَعّالا

ضَلّوا عُقولاً بَعدَ عِرفانِ الهُدى وَالعَقلُ إِن هُوَ ضَلَّ كانَ عِقالا

حَتّى إِذا اِنقَسَموا تَقَوَّضَ مُلكُهُم وَالمُلكُ إِن بَطُلَ التَعاوُنُ زالا

لَو أَنَّ أَبطالَ الحُروبِ تَفَرَّقوا غَلَبَ الجَبانُ عَلى القَنا الأَبطالا

ص 336

وَتُضاعُ البِلادُ بِالقَومِ عَنها وَتُضاعُ الأُمورُ بِالإِهمالِ

يا شَبابَ الدِيارِ مِصرُ إِلَيكُم وَلِواءُ العَربِنِ لِلأَشبالِ

ما المجد زخرف أقوال لطالبه لا يدرك المجد إلا كل فعال

بالعلم تمتلك الدنيا ونضرتها ولا نصيب من الدنيا لجهال

والعلم يعتصم الملك الكبير به كالغاب ما بين آساد وأشبال

ص 344

يلبث العالمون في الشك إلا ساعة عندها الشكوك تزول

ترجع النفس للحقيقة فيها وترى أن ما مضى تضليل ص 355

بلوت الناس خدن بعد خدن فما للمرء غير النفس خل

وطالعت الأمور فكل صعب إذا لزم الرجال الصبر سهل

أدل على الخطوب إذا أدلت وأتركها تهون ولا أذل

وألقى النازلات بحد عزم يفل النازلات ولا يفل ص 357

وإن لم تأتك الدنيا بظل فجاوزها إلى دنيا تظل

ولم أر كالرجال مع الليالي إذا كثرت على البدان قلوا

ولا كالعلم يجمع كل شمل وليس لأمة في الجهل شمل

ولا كالمجد ميسوراً قريباً لشعب فيه إقدام وعقل ص 358

ضللت أبناء البلاد بأسطر ملأت قلوب الغافلين ضلالا

إنا برئنا من حماك إلى الذي يحمي الأسود ويحفظ الأشبالا ص 384

لقاء الموت غاية كل حي ولكن للحياة هوى مضل

وقور في الحوادث لا يبالي سيوف البغي تغمد أو تسل

وأقطع من سيوف الهند حداً لسان لا يهاب ولا يزل

كبير في الموافق لا جهول بآداب الخطاب ولا مخل

يسيل فصاحة ويفيض علماً وخطبة بعضهم عيٌّ وجهل

فسر عبد السلام إلى كريم بلوذ به الكريم ويستظل

وليس يؤثر الإخلاص شيئاً إذا لم يصحب الإخلاص عقل ص 397

بلوت في الجاه قوماً والغنى نفراً فما تهيبت كالأخلاق في الرجل ص 407

قعدت عنهم الهداة وقامت عصبة تخلط الهدى والضلالا ص 414

نام قومي عن المعالي وراموها فكان النصيب منها خيالاً 415

وإذا كانت النفوس صغاراً علقت بالصغائر الآمالا 415

قصار حين نجري اللهو فيها طوال حين نقطعها فعالاً

ولم تقتل براحتها بنيها ولكن سابقوا الموت اقتتالاً

ص 417

كَأنَّ اللَهَ إِذ قَسَمَ المَعالي لِأَهلِ الواجِبِ اِدَّخَرَ الكَمالا

تَرى جِدّاً وَلَستَ تَرى عَلَيهِم وُلوعاً بِالصَغائِرِ وَاِشتِغالا

وَلَيسوا أَرغَدَ الأَحياءِ عَيشاً وَلَكِن أَنعَمَ الأَحياءِ بالا

إِذا فَعَلوا فَخَيرُ الناسِ فِعلاً وَإِن قالوا فَأَكرَمُهُم مَقالا

وَإِن سَأَلَتهُمو الأَوطانُ أَعطَوا دَماً حُرّاً وَأَبناءً وَمالا ص 418

وَما زِلنا إِذا دَهَتِ الرَزايا كَأَرحَمِ ما يَكونُ البَيتُ آلا

وَقَد أَنسى الإِساءَةَ مِن حَسودٍ وَلا أَنسى الصَنيعَةَ وَالفِعالا

إِذا رَكَزوا القَنا اِنتَقَلوا إِلَيها فَكانَت في الخِيامِ لَهُم نِقالا

بَني سورِيَّةَ اِلتَئِموا كَيَومٍ خَرَجتُم تَطلُبونَ بِهِ النِزالا

سَلو الحُرِيَّةَ الزَهراءَ عَنّا وَعَنكُم هَل أَذاقَتنا الوِصالا

وَهَل نِلنا كِلانا اليَومَ إِلّا عَراقيبَ المَواعِدِ وَالمِطالا

ص 419

عَرَفتُم مَهرَها فَمَهَرتُموها دَماً صَبَغَ السَباسِبَ وَالدِغالا

وَقُمتُم دونَها حَتّى خَضَبتُم هَوادِجَها الشَريفَةَ وَالحِجالا

دَعوا في الناسِ مَفتوناً جَباناً يَقولُ الحَربُ قَد كانَت وَبالا

أَيُطلَبُ حَقَّهُم بِالروحِ قَومٌ فَتَسمَعُ قائِلاً رَكِبوا الضَلالا

وَكونوا حائِطاً لا صَدعَ فيهِ وَصَفّاً لا يُرَقَّعُ بِالكَسالى

وَلَيسَ الحَربُ مَركَبَ كُلِّ يَومٍ وَلا الدَمُ كُلَّ آوِنَةٍ حَلالا

وأهيب ما كان بأس الشعوب إذا سلح الحق إعزالها 425

ولكل نفس ساعة من لم يمت فيها عزيزاً مات وهو ذليل

والناس باذل روحه أو ماله أو علمه والآخرون فضول

صبر العظام على العظيم جميل .....

إن تفقدوا الآساد أو أشبالها فالغاب من أمثالها مأهول

والعدل يرفع للممالك حائطاً لا الجيش يرفعه والأسطول

إن الوثاق على الأسود ثقيل .....

وَالسَيفُ أَرحَمُ قاتِلاً مِن عِلَّةٍ في مَقتَلِ

فَاِذهَب كَما ذَهَبَ الحُسَي نُ إِلى الجِوارِ الأَفضَلِ

فَكِلاكُما زَينُ الشَبا بِ بِجَنَّةِ اللَهِ العَلي

فَكِلاكُما باع النفيس بِجَنَّةِ اللَهِ العَلي ص 441

مَمالِكُ الشَرقِ أَم أَدارِسُ أَطلالِ وَتِلكَ دولاتُهُ أَم رَسمُها البالي

أَصابَها الدَهرُ إِلّا في مَآثِرِها وَالدَهرُ بِالناسِ مِن حالٍ إِلى حالِ

إِذا حَفا الحَقُّ أَرضاً هانَ جانِبُها كَأَنَّها غابَةٌ مِن غَيرِ رِئبالِ

وَإِن تَحَكَّمَ فيها الجَهلُ أَسلَمَها لِفاتِكٍ مِن عَوادي الذُلِّ قَتّالِ ص 442

لَيسَ الغُلُوُّ أَميناً في مَشورَتِهِ مَناهِجُ الرُشدِ قَد تَخفى عَلى الغالي

لا تَطلُبوا حَقَّكُم بَغياً وَلا ضَلَفاً ما أَبعَدَ الحَقَّ عَن باغٍ وَمُختالِ

وَلا يَضيعَنَّ بِالإِهمالِ جانِبُهُ فَرُبَّ مَصلَحَةٍ ضاعَت بِإِهمالِ

كَم هِمَّةٍ دَفَعَت جيلاً ذُرا شَرَفٍ وَنَومَةٍ هَدَمَت بُنيانَ أَجيالِ

فَالعِلمُ يَفعَلُ في الأَرواحِ فاسِدُهُ ما لَيسَ يَفعَلُ فيها طِبُّ دَجّالِ

وَرُبَّ صاحِبِ دَرسٍ لَو وَقَفتَ بِهِ رَأَيتَ شِبهَ عَليمٍ بَينَ جُهّالِ ص 443

وَفيهِ هِمَّةُ نَفسٍ زانَها خُلُقٌ هُما لِباغي المَعالي خَيرُ مِنوالِ

عَلَّمتَ كُلَّ نَؤومٍ في الرِجالِ بِهِ أَنَّ الحَياةَ بِآمالٍ وَأَعمالِ

أَلا في سَبيلِ اللَهِ ذاكَ الدَمُ الغالي وَلِلمَجدِ ما أَبقى مِنَ المَثَلِ العالي

وَبَعضُ المَنايا هِمَّةٌ مِن وَرائِها حَياةٌ لِأَقوامٍ وَدُنيا لِأَجيالِ ص 447

طَوى الغَربَ نَحوَ الشَرقِ يَعدو سُلَيكُهُ بِمُضطَرِبٍ في البَرِّ وَالبَحرِ مِرقالِ

يُسِرُّ إِلى النَفسِ الأَسى غَيرَ هامِسٍ وَيُلقي عَلى القَلبِ الشَجى غَيرَ قَوّالِ

تُرى الريحُ تَدري ما الَّذي قَد أَعادَها بِساطاً وَلَكِن مِن حَديدٍ وَأَثقالِ

يُقِلُّ مِنَ الفِتيانِ أَشبالَ غابَةٍ غُداةَ عَلى الأَخطارِ رُكّابَ أَهوالِ

وَلَيسَ عَجيباً أَن يَموتَ أَخو الصِبا وَلَكِن عَجيبٌ عَيشُهُ عيشَةَ السالي

وَكُلُّ شَبابٍ أَو مَشيبٍ رَهينَةٌ بِمُعتَرِضٍ مِن حادِثِ الدَهرِ مُغتالِ

عَلَيكُم لِواءَ العِلمِ فَالفَوزُ تَحتَهُ وَلَيسَ إِذا الأَعلامُ خانَت بِخَذّالِ

إِذا مالَ صَفٌّ فَاِخلُفوهُ بِآخَرٍ وَصَولِ مَساعٍ لا مَلولٍ وَلا آلِ

وَلا يَصلُحُ الفِتيانُ لا عِلمَ عِندَهُم وَلا يَجمَعونَ الأَمرَ أَنصافَ جُهّالِ

إِذا جَزِعَ الفِتيانُ في وَقعِ حادِثٍ فَمَن لِجَليلِ الأَمرِ أَو مُعضِلِ الحالِ ص 452

لا يُعادى وَيُتَّقى أَن يُعادى وَيُخَلّي سَبيلَ مَن لَم يُوالِه

ص 454

وَإِباءُ الرِجالِ أَمضى مِنَ السَي فِ عَلى كَفِّ فارِسٍ مَسلولا

لَم يَزِد في الحَديدِ وَالنارِ إِلّا لَمحَةً حُرَّةً وَصَبراً جَميلا

جاعَ حيناً فَكانَ كَاللَيثِ آبى ما تُلاقيهِ يَومَ جوعٍ هَزيلا

تَأكُلُ الهِرَّةُ الصِغارَ إِذا جا عَت وَلا تَأكُلُ اللَباةُ الشُبولا ص 458

وَمِنَ الرَأيِ ما يَكونُ نِفاقاً أَو يَكونُ اِتِّجاهُهُ التَضليلا

وَمِنَ النَقدِ وَالجِدالِ كَلامٌ يُشبِهُ البَغيَ وَالخَنا وَالفُضولا

وَأَرى الصِدقَ دَيدَناً لِسَليلِ ال رافِعِيّينَ وَالعَفافَ سَبيلا

ماضِياً في الجِهادِ لَم تَتَأَخَّر تَزِنُ الصَفَّ أَو تُقيمَ الرَعيلا

ما تُبالي مَضَيتَ وَحدَكَ تَحمي حَوزَةَ الحَقِّ أَم مَضَيتَ قَبيلا ص 460

جِنايَةُ الجَهلِ عَلى أَهلِهِ قَديمَةٌ وَالجَهلُ بِئسَ الدَليل ص 465

وَإِئتَنَفنا في ذَراها دَولَةً رُكنُها السُؤدَدُ وَالمَجدُ الأَثيل

كَم بِدورٍ وُدِّعَت يَومَ النَوى وَشُموسٍ شُيِّعَت يَومَ الرَحيل

وَمِنَ الأَرضِ جَديبٌ وَنَدٍ وَمِنَ الدورِ جَوادٌ وَبَخيل

يا شَباباً حُنَفاءً ضَمَّهُم مَنزِلٌ لَيسَ بِمَذمومِ النَزيل

يَصرِفُ الشُبّانَ عَن وِردِ القَذى وَيُنَحّيهِم عَنِ المَرعى الوَبيل

اِذهَبوا فيهِ وَجيئوا إِخوَةً بَعضُكُم خِدنٌ لِبَعضٍ وَخَليل

لا يَضُرَّنَّكُمو قِلَّتُهُ كُلُّ مَولودٍ وَإِن جَلَّ ضَئيل

أَرجَفَت في أَمرِكُم طائِفَةٌ تُتَّبَعُ الظَنِّ عَنِ الإِنصافِ ميل

اِجعَلوا الصَبرَ لَهُم حيلَتكُم قَلَّتِ الحيلَةُ في قالَ وَقيل
أَيُريدونَ بِكُم أَن تَجمَعوا رِقَّةَ الدينِ إِلى الخُلقِ الهَزيل
خَلَتِ الأَرضُ مِنَ الهَديِ وَمِن مُرشِدٍ لِلنَشءِ بِالهَديِ كَفيل
فَتَرى الأُسرَةَ فَوضى وَتَرى نَشأً عَن سُنَّةِ البِرِّ يَميل ص 468
اليَومَ يَومُ السابِقينَ فَكُن فَتىً لَم يَبغِ مِن قَصَبِ الرِهانِ بَديلا
وَإِذا جَرَيتَ مَعَ السَوابِقِ فَاِقتَحِم غُرَراً تَسيلُ إِلى المَدى وَحُجولا
يا قاهِرَ الغَربِ العَتيدِ مَلَأتَهُ بِثَناءِ مِصرَ عَلى الشِفاهِ جَميلا
زَحزَحتَهُ فَتَخاذَلَت أَجلادُهُ وَطَرَحتَهُ أَرضاً فَصَلَّ صَليلا
لِمَ لا يَلينُ لَكَ الحَديدُ وَلَم تَزَل تَتلو عَلَيهِ وَتَقرَأُ التَنزيلا
الأَزمَةَ اِشتَدَّت وَرانَ بَلاؤُها فَاِصدِم بِرُكنِكَ رُكنَها لِيَميلا
تِلكَ الحَياةُ وَهَذِهِ أَثقالُها وُزِنَ الحَديدُ بِها فَعادَ ضَئيلا

ص 471

يَقولُ الشِعرَ قائِلُهُم رَصيناً وَيُحسِنُ حينَ يُكثِرُ أَو يُقِلُّ
وَلَولا المُحسِنونَ بِكُلِّ أَرضٍ لَما سادَ الشُعوبُ وَلا اِستَقَلّوا